

شرح تائية الإلبيري - الدرس (9) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - 00:00:04

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه - 00:00:22

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل ضلاله وكل ضلاله في النار. وبعد احبتى في الله هذا هو لقاونا التاسع من محاضرات شرح تائية ابى اسحاق الانبيري رحمه الله تعالى رحمة واسعة - 00:00:44

وكنا ولله الحمد والمنة في مجلسنا الماضي قد ذكرنا عددا من اخبار سلفنا الصالح في صبرهم وجلدهم على العلم تعليقا على قول الناظم رحمه الله في البيت الثالثين فراجعها ودع عنك الهوين فما - 00:01:05

البطء تدرك ما طلبت ثم قال الناظم رحمه الله ولا تحفل بمالك واله عنه فليس المال الا ما علمت. وليس لجاهل في الناس معنى ولو ملك العراق له سينطق عنك - 00:01:27

علمك في ندي ويكتب عنك يوما ان كتبته وما يغريك تشيد المباني اذا بالجهل نفسك قد هدمت. جعلت المال فوق العلم جهلا لعمرك في القضية ما عدلتة وبينهما بنص الوحي بون ستعلمها اذا طه قرأت - 00:01:50

لان رفع الغني لواء مال لانت لواء علمك قد رفعت وان وان جلس الغني على الحشايا لانت على الكواكب قد جلست. وان ركب الجياد موسومات وان ركب الجياد مسومات فكم لانت مناهج التقى. ركبت ومهما افتض - 00:02:22

ترى الغواني فكم بكر من الحكم افتضضت. وليس يضرك الاقتار شيئا. اذا ما انت ربك قد عرفت فماذا عنده لك من جميل اذا بفتاء طاعتة انا اغتاب هذه الابيات الجميلة ايها الاحبة الكرام - 00:02:49

خلاصة معناها ان الناظم رحمه الله يزهد ابا بكر من الاشتغال بالمال على حساب العلم يقول ولا تحفل بمالك لا تشتغل بهذا المال ولا تقبل اقبالا عليه. فليس المال الا ما علمت. المال نعنه الله جل وعلا بانه فتننة. قال واعلم - 00:03:14

اعلموا انما اولادكم انما اموالكم وابنادكم فتننة. وقال سبحانه في اية اخرى في اية سبأ وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقريركم عندنا زلفى ونهانا الله جل وعلا ان يكون المال والولد مشغلا ومنهيا لنا عن طاعة الله والعلم من طاعة الله وذكره. قال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم - 00:03:41

اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله والعلم كما قررنا من ذكر الله جل في علاه. هنا يهلك الناظم عن الاقبال على المال والاشتغال به وان يكون هذا المال اشتغالك بالمال مشغلا وصارفا وصادرا لك عن طلب العلم - 00:04:07

لان المال انت تعلم ما هو المال. فليس المال الا ما علمته ثم قال وليس لجاهل في الناس معنى. ولو ملك العراق له تأتى يقول الناظم رحمه الله ان الجاهل - 00:04:27

لو كان ملكا على العراق وملكا على كل البلاد فليس له معنى اي ليست له تلك القيمة وليس له تلك المنزلة ولو مل ولو كان واسع السلطة ولو وصل الى ما وصل اليه ونحن ذكرنا هذا المعنى وقررناه لما عقدنا مقارنة بين عبد الله بن المبارك وبين هارون - 00:04:41

مولاي الرشيد على لسان من؟ على لسان ام ولد لهارون لما قالت هذا والله الملك وصدق الناظم لما قال وليس لجاهل في الناس معنى

ولو ملك العراق لهتأت منذ سنوات منذ مئة سنة - 00:05:06

لو اردنا ان ننظر اليهم يذكر العلماء ام الملوك؟ ممن مات وانقطع عن هذه الحياة الدنيا. يقينا ستقولون العلماء لا يزال الناس الناس
يذكرونهم ولا تزال اسماؤهم تروى وتذكرة وتسطر وتعبر. اما الملوك فalla من رحم الله - 00:05:25

من يبقى ذكره وهيهات ان يذكر كذكر العلماء الذين رفع الله جل في علاه مكانتهم وذكرهم بنص القرآن الكريم لما قال يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم قال الناظم سينطق - 00:05:53

عنك علمك في ندي اي في النوادي في الاماكن ويكتب عنك يوما ان كتبت وتعلمت سيكتب عنك وهذه لطيفة بدعة من
الناظر. ان اقبلت على العلم فسيقبل على علمك - 00:06:13

ان تعلمت فسيتعلم منك. ان كتبت سيكتب كلامك. ان اعطيت العلم اعطاك العلم ان بذلت للعلم بذل لك العلم. ان عظمت العلم والعلماء
عظمك العلم وعظمك طيبة العلم والعلماء الذين سيجالسونك وسيقبلون عليك - 00:06:36

يقول وما يغنىك تشبييد المباني اذا بالجهل نفسك قد هدمته. والله يا اخوة ان الجاهل لو سكن القصور وعالی الدور وجلس على
الاستبرق والدبياج وكان جاهلا فقد هدم نفسه ولم - 00:07:07

يسكتها ولم يكرمها ولم ينزلها منزلها حسنا. وكيف يكون ذلك وقد هدمها بالجهل فما عبدها لله على بصيرة وعلى علم بينما احبتني في
الله والله ان طالب العلم وان العالم - 00:07:27

المخلص العامل ولو كان افقر الناس واقلهم ذات يد الا انه يعيش في قصور وسرور وحبور لا يعلمها الا الله. لانه يدرك قيمة هذه الدنيا.
ولان منزلته وقيمةه. لا تخضع لقوانين البشر. القائمة على الدينار والدرهم. ودونكم العلماء ولا تبعدوا - 00:07:52

تتكلم عن السلف تأملوا حال العلماء المعاصرین كحال شيخنا الشيخ الالباني رحمه الله ليس بكثير مال ولا بعرض جاه ولا بمال نسب
ما الذي بناه واعلى بناءه. انه العلم بفضل الله جل في علاه عليه. لذلك ما اجمل كلمة الناظم لما - 00:08:21

قال معاطبا ابا بكر واقولها معاطبا لكل رجل لكل طالب علم ترك العلم في سبيل المال. وفضل العلم على المال. اقول مع الناظم المال
فوق العلم جهلا لعمرك في القضية ما عدل. ثمة قضية - 00:08:53

مفادة وخلاصتها اختصار المال والعلم. من الافضل لنعقد ايتها الاحبة الكرام مع الامام القيم ابن القيم تلك المقارنة بين العلم والمال
العلم مفضل على المال من عدة وجوه وانا انقل لكم خلاصة كلام الامام ابن القيم رحمه الله - 00:09:18

اما الوجه الاول فالعلم ميراث الانبياء والمال ميراث الملوك والاغنياء وشتان بين ميراث الانبياء وميراث غيرهم الثاني العلم يحرسك
والمال انت تحرسه العلم يحرسك ينجيك من الجهل وينجيك من عذاب الله جل في علاه - 00:09:49

اما المال فانت حارس له في هذه الدنيا واذا ما مت صار لغيرك وانقطعت عنه اما العلم فاذا ما مت استمر اجره لك او علم ينتفع به
كما قال النبي صلوات ربى وسلماته عليه. والثالثة احبتني في الله العلم يزداد - 00:10:21

البذل والعطاء والمال تذهب النفقات عدا الصدقة. المال ينقص بالاتفاق اما العلم فهو بذلك نفقته تزيده الرابع العلم يرافق صاحبه في
قبره. والمال كما ذكرت يفارقه بعد موته. الا فما كان منه صدقة جارية. اما العلم كله يرافقك حتى في قبرك - 00:10:48

وتبقى الحسنات تجري عليك وانت مجندل تحت التراب اما المال فمنذ ان تخرج الروح صارت تركة صار مال ورثة اما العلم فيبقى لك
بعد موتك ايضا من وجوه تفضيل العلم على المال - 00:11:23

ان الناظم قال جعلت المال فوق العلم جهلا. لامرک بالقضية ما عدلته نريد ان نثبت في هذه المحاكمة بين العلم والمال. ثبتت تفضيل
العلم عن المال نقول العلم يحكم على المال - 00:11:52

فالعلم حاكم والمال محكوم عليه العلم يحكم على المال ان هذا زكاة وهذا صدقة وهذا حق كذا وهذا حق كذا العلم هو الذي يحدد
ويحكم على المال. اما المال فليس له سلطان على العلم - 00:12:13

المال ليس له سلطان على العلم كذلك من وجوه تفضيل العلم على المال ان العلم يحتاج اليه الملوك ومن دونهم. العالم بعلمه يحتاج
اليه الملوك ومن دونهم يحتاجون اليك في سؤالهم في احكام الله في معاملاتهم يسألونك يستفتونك - 00:12:31

اما المال فلا يحتاج اليه الا الفقراء والمعدمون بينما العالم الكل يحتاج اليه يأتيه الغني ويؤتىه الفقير اما الغني صاحب المال فلا يأتيه الا الفقير والا من تعود على السؤال وحب المال - [00:13:04](#)

كذلك يا اخوة المال يحصل عليه البر والفاجر والمسلم والكافر ليس فيه مزية. اما العلم النافع فلا يحصل عليه الا المؤمن. تذكرون؟ يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكم لما يحببكم - [00:13:27](#)

هذه خاصية مميزة لاهل الایمان ايضا احبتني في الله المال يدعو الانسان للدنيا وكلما ازدادوا ازداد الانسان مالا كلما ازداد تعليقه بالدنيا الا من رحم الله وقليل ما هو وهذا مشاهد - [00:13:51](#)

كل ما ازداد مالك ازداد تعليفك وتمسكك وحرصك على الدنيا بينما كلما ازداد علمك ازداد زهدك بالدنيا وازدت اقبالا على الله المال يدعوك للتعلق بالدنيا والعلم يدعوك للتعلق بالآخرة. يدعوك للتعلق بالله - [00:14:13](#)

يدعوك لعبادة الله جل في علاه قارن حقيقة جميلة عقدها الامام ابن القيم كذلك قد يكون المال سببا في هلاك صاحبه فكم اختطف من الاغنياء بسبب مالهم؟ اما العلم فيه حياة لصاحبته حتى بعد موته - [00:14:38](#)

كذلك احبتني الكرام العلم سعادة دائمة اما سعادة المال فزائلة هذه النازلة التي نزلت بالامة. بعض الناس كان يدخله باليوم الواحد ثلاث الاف دينار فاصبح لا يدخله شيء اما العالم - [00:15:00](#)

فما تغير عليه شيء. علمه وهو لم ينقص بل حاجة الناس اليه اشد واكثر كذلك ايتها الاحبة الكرام العالم قدرته وقيمتها في ذاته علمه في ذاته في صدره. اما الغني فقيمتها في ما له. او ما سمع او ما سمعته - [00:15:23](#)

اورأيتم اناسا اقبلوا على اصحاب الاموال فلما ذهب مالهم ان جفل الناس عنه. وتركوا على قارعة الطريق. لكن هل سبق انرأيتم عالمًا ظل علمه وظل عالما بعلمه جفل الناس عنه - [00:15:51](#)

العالم الناس يزدادون اقبالا عليه حتى بعد موته حتى بعد موته. لكن المال والغنى قيمتها معلقة بماله. فمتي ما ذهب المال انتهت قيمتها اما العلم ايتها الاحبة الكرام فلا يذهب - [00:16:16](#)

انا اذا لم يعمل الانسان به ولم يحسن النية فيه. نعم كذلك احبتني في الله من وجوه المفارقة والمفاضلة بين العلم وبين المال ان العلم يسر الحصول عليه. من السهل اقول اذا صدقت - [00:16:36](#)

النية وفقك الله. من السهل ان تحصل اليه. من السهل ان تصل الى الله عز وجل بطريق العلم لكن طريق المال ليس متعلق لاحد طريق المال ليس متاح لكل احد - [00:17:14](#)

دائما اقول لأحبابي واخوانني اخوة الانسان اذا اراد ان تجري عليه الحسنات في قبره فليكن طالب علم وليكن عالما لأن النبي صلوات ربى وسلامه عليه بين ان ثلاثة يبقى اجرها عليك بعد موتك. اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاثة - [00:17:29](#)

فيستان لا يملكونها العبد لا يملكونها العبد اعني لا يملكونها العبد ليست متيسرة لكل واحد قال صدقة جارية ليس كل واحد منا يستطيع ان يبقى صدقة جارية او ولد صالح يدعو له. وهذا ليس في يدي ولا في يدك - [00:17:49](#)

هذا من توفيق الله لك ان يرزقك الله ولدا صالحا يدعو لك ماذا بقي؟ او علم ينتفع به تستطيع ان تكون طالب علم. اصدق الله واصبر واقبل واطلب العلم. وكن عالما - [00:18:12](#)

هذا العلم وبث هذا العلم وانشره وابشر بهذه او علم ينتفع به لذلك احبتني في الله وهذه لو كانت وحدها نكفت وقال في البيت الحادي والاربعين ايتها الاحبة الكرام وليس يضرك القطار شيئا - [00:18:29](#)

اذا ما انت ربك قد عرفته فقرك لا يضرك ان حققت العبودية لله جل في علاه. فقرك لا يضرك اذا حققت عبودية لله. الفقر لا يحول بينك وبين دخول الجنة. ابدا. لكن الغنى قد يكون سببا في عدم - [00:18:50](#)

قولي كده. فالفقر لا يضرك اخي الحبيب بل ان هذا الفقر سينقلب نعيمها سرمديا ابديا يوم القيمة ستنعم في الجنة باذن الله جل في علاه لذلك هذه كلمة جميلة قال وليس يضرك القطار يعني الفقر شيئا اذا ما انت - [00:19:13](#)

ربك قد عرفته والانسان احبتني في الله لم يؤمر بالتزويد من مال الدنيا وزخرفها وزينتها. لكنه امر بالتزويد من علم لذلك تأملوا بيت

الناظم لما قال وبينهما اي بين العلم والمال. بنص الوحي بون ستعلم اذا طه قرأته. يشير - 00:19:33

انهم ايها الاحبة الكرام الى قوله جل في علاه في سورة طه وقل رب زدني علمًا. لم يؤمر نبِّيكم صلوات ربِّي وسلامه عليه بطلب الاسترزادة من شيء الا من العلم - 00:19:57

فوالله هذه تكفيانا في الحث والاقبال على طلب العلم ما اجمل هذا البيت! حقيقة! ثم ايها الاحبة الكرام لا يزال الناظم يتكلم عن هذا المعنى اللطيف يقول فماذا عنده لك من جميل؟ اذا بفناء طاعته ان اخته. اذا اطاع العبد ربِّه - 00:20:11

فأقبل على الله بقلبه. وسار اليه سيراً صحيحاً. فوصل الى الله يوم القيمة. بقلب سليم. فانه سيجد النعيم المقيم الذي لا ينقطع. فقد اعد الله لك الجميل كما قال الناظم. وستنسى كل الهموم وكل القدار وكل الاحزان. ولن - 00:20:38

يضرك لن يضرك فدرك. وعجزك ومرضك وضعفك او وضاعة او لون بشرتك او غير ذلك من مقاييس الدنيا الفانية. فماذا عنده لك من جميل اذا بفناء اطاعته انا اختك. انخ قلبك. في محراب العبودية لله جل في علاه - 00:21:08

استقم على شرعيه. عبد هذا القلب وهذه الجوارح لله سبحانه وتعالى. وسترى ماذا اعدهم الله جل في علاه ثم احبتي في الله قال رحمه الله فقابل بالقبول صحيح نصحه فان اعرضت عنه - 00:21:38

فقد خسرت هذه النصيحة الغالية من الناظم رحمة الله يبين لك فيها حقيقة الدنيا ويدعوك الى ان تقبل نصيحته وسيتكلم في البيت الثاني والستين وما بعده عن عدم قبوله للنصيحة - 00:22:01

لكن هنا الذي يهمنا حفظكم الرحمن ان الناظم رحمة الله يقول فقابل بالقبول صحيح نصحه فان اعرضت عنه فقد خسرته والله يا اخوة الانسان قد ينصح ثم لا اقبل هذه النصيحة - 00:22:26

فيكون من الخاسرين. يقول وان راعيته قولا وفعلا وتأجرت الله به ربحت ان اطعت الله وعبدت قلبك وطلبت العلم فانت الفائز. قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيمة. مقياس الفوز - 00:22:45

الخسارة في الآخرة غير مقياس اهل الدنيا. الفوز ان للمتقين مفازاً. التقوى الذي يحصل بالعلم والخسارة ان تدخل النار. ليست الخسارة ذهاب المال وذهاب الولد وذهب الجاه والسلطان والكرسي ابدا - 00:23:08

الله وانما الخسارة الحقيقية ليست خسارة فريقك الذي تحبه لا الخسارة الحقيقية هي ان ترى نفسك معذباً في نار جهنم. نسأل الله السلامة والعافية والفوز الحقيقي ان تفوز بمغفرة الله ورحمته ورضوانه وجنته ولذة النظر الى وجهه الكريم. هذا هو الفوز الحقيقي - 00:23:27

وهذا هو النجاح الحقيقي الذي ينبغي ان نضرب له اكباد الابل. وبينبغي ان تفني فيه الاوقات وال ساعات. وبينبغي ان يكون هذا هو الهدف. ايها الحبيب الفوز بالجنة والنار النجاة من النار. هذا هو الفوز الحقيقي. يقول فليست هذه الدنيا بشيء - 00:23:52

تسوءك عقبة وتسر وقتنا. الدنيا متقلبة. من سره زمانه هذه الدنيا ليست بشيء. لانها متقلبة. اليوم انت غني. غداً فقير. اليوم انت صحيح وغداً مريض. اليوم عندك اولاد غداً تكبر وترتكبهم يكبرون ويتركونك ويشتغلون - 00:24:13

دنياهم اليوم عندك جاه ومنصب وغداً ستستقيل وستتقاعد ستتنزع كل الالقاب وكل المسميات ذلك ايها الحبيب هذه الدنيا ليست بشيء والله يا اخوة من مر على القبور ونظر الى حال اهلها - 00:24:45

يبنغي ان يبتعدوا وان يدرك تماماً ان هذه الدنيا ليست بشيء. دنيا اخرها موت وآخرها تراب يهال عليك. ليست بشيء تسوءك حقبة وتسرك لون نظرت في مقدار السعادة التي عشتها صدقني ليست بشيء كثير - 00:25:08

ائتونى برجل عاش حياته دون الم او دون حزن او دون ابتلاء او دون محنـة. لعل الواحد منا لا يمر عليه يوم كامل بسعادة كافية لابد من مرض ولا بد من شيء - 00:25:31

من سره زمان ساعاته الازمان يقول وغايتها اذا فكرت فيها كفيك او كحلتك ان حلمته هذا البيت جميل يا اخوانى يبين فيه الناظم ان هذه الدنيا لو تأملت هي كاستظلالك بظل او كنومة خفيفة رأيت فيها حلماً او مناماً - 00:25:51

وغايتها اذا فكرت فيها كفيك او كحلتك ان حلمت سجنـت بها وانت لها محب فكيف تحب ما فيه سجود الدنيا كما قال عليه الصلاة

والسلام ما لي وللدنيا. ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها هذا الحي - [00:26:18](#)

حديث المخرج عند الترمذى بسند صحيح. هذا المعنى الذى اراده الناظم بهذا البيت ايها الاحبة الكرام، وهذا المعنى صدقونى انه اليوم غائب عن كثير من الناس ولا سيما عن طلبة العلم فتتعلق قلوبهم بالدنيا انقطعوا عن ذكر الآخرة لتعلق قلوبهم بهذه الدنيا -

[00:26:43](#)

في غالب هذه الدنيا بما فيها. وغايتها اذا فكرت فيها كفءك المئة سنة التي ستعيشها ماذا تساوى اذا ما نظرت الى الذين هم في قبورهم منذ الاف السنين فحياتك في الدنيا كالظل الذي جلست تستريح فيه - [00:27:03](#)

كالمนาม الذى رأيته وانت نائم. لذة قصيرة وان طالت. الدنيا قصيرة وان طالت ايها الاحبة الكرام اكتر المعمرين في هذه الدنيا حياته في قبره اطول بعشرات المرات من حياته التي عاشها في هذه الدنيا - [00:27:25](#)

لذلك ما اجمل قوله او قوله سجنت بها وانت لها محب العجيب يا اخوه ان الدنيا سجن المؤمن. وان الدنيا محبوس في هذه الدنيا مع ذلك هو محب متعلق بها فيستغرب الناظم فيقول فكيف - [00:27:46](#)

فتحب من فيه سجنت هذه الدنيا سجن فكيف يتعلق الانسان بالسجن؟ هذه الدنيا مطيبة فكيف يتعلق الانسان بالمطيبة؟ هذه الدنيا مرحلة عبور ومكان مرور وليس دار مقر وخلود. فكيف يتعلق قلبك بشيء زائل؟ ولا - [00:28:03](#)

علق قلبك بشيء خالد باق لا يزول علق قلبك بالآخرة قد نلام احيانا حينما نكثر من ذكر الآخرة. فيقولون لنا يا اخي عش حياتك عش دنياك. قل كيف تربدوننا ان نتعلق - [00:28:30](#)

في امر زائل نحن اذكي نحن ندرك الحقيقة والله الحمد والمنة. نحن نريد ان نتعلق بشيء باق بشيء خالد. نحن نريد ان نبني القصور والدور لكن ليس في الدنيا التي ستنترك قصورها ودورها وانما نبني قصورا لا نفارقها في جنات رب العالمين خالدين - [00:28:47](#)

فيها مخلدين اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه وكرمه وعطفه واحسانه ورضوانه ان يرزقني واياكم الجنة ووالدينا وعلماءنا ومشايخنا انه ولي ذلك والقادر عليه. هذا والله تعالى اعلى واعلم - [00:29:10](#)

وصلى الله على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:29:30](#)